Jurnal Studi Ilmu-Ilmu al-Qur'an dan Hadis – ISSN: 1411-6855 (p); 2548-4737 (e)
Vol. 23, No. 2 (Juli 2022), hlm. 261-284, doi: 10.14421/qh.v23i2.3756
https://ejournal.uin-suka.ac.id/ushuluddin/qurdis/index
Article History: Submitted: 26-05-2022 Revised: 17-06-2022 Accepted: 20-06-2022

منهج ابن عطية في التعامل مع الإسرائيليات في المحرر الوجيز

Ibn Atiyya's Method to Revealing Israiliyyat Stories in al-Muharrar al-Wajiz

Subi Nur Isnaini * ([a])
* Corresponding Author, email, subi.isnaini@uin-suka.ac.id
([a]) School of Graduate Studies, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, Laksda Adisucipto Street, Sleman 55281, Indonesia.

Abstract

This article aims to explain Ibn Atiyya's method to revealing Israiliyyat stories in his interpretation of al-Muharrar al-Wajiz. This research is an attempt to see how far Ibn Atiyya's consistency is in applying the general method he has described in the preliminary of his tafsir when interacting with Israiliyyat stories. Apart from that, this research also seeks to explore Ibn Atiyya's detailed method when presenting the Israiliyyat narrations in its interpretation and expose the practical examples as the application of the method. Using the analytical descriptive method, this study finds that Ibn Atiyya is quite consistent in applying the general method he has described in the preliminary of his tafsir by mentioning important Israiliyyat stories that can't be separated from the explanation of the meaning of the verse. In contrast to the previous commentators who mentioned the Israiliyyat narrations in length and width, Ibn Atiyya described Israiliyyat reports briefly and criticized the narrations that had no basis or arguments sahih that could be justified. In addition, this study also found that Ibn Atiyya was careful in taking Israiliyyat stories and trying to free the tafsir from the Israiliyyat stories which was not based on the explanation of the Prophet Muhammad. Ibn Atiyyah also calls for reducing the stories of Israiliyyat in the tafsir literature and sometimes also adding comments and criticisms to the narrations of Israiliyyat that he mentions.

Keywords: Methods, Ibn Atiyya, Israiliyyat, Tafsir, al-Muharrar al-Wajiz

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على منهج ابن عطية في التعامل مع القصص الإسرائيلية في تفسيره المحرر الوجيز. فالبحث ما هو إلا محاولة للكشف عن مدى التزام ابن عطية بالمنهج العام الذي رسمه في مقدمة تفسيره وإبراز المنهج التفصيلي الذي سلكه في إيراد الروايات الإسرائيليات وعرض بعض تطبيقات له في تفسير المحرر الوجيز من خلال المنهج الوصفي التحليلي. وقد أنتجت هذه الدراسة إلى أن ابن عطية قد التزم بالمنهج العام الذي رسمه في المقدمة حيث إنه لا يذكر القصص الإسرائيلية إلا ما لا ينفك معنى الآية إلا به. كما أنه يختصر بالروايات الإسرائيليات التي توسع المفسرون فيها، وينقد هذه الروايات بأنها ضعيفة وليس لها دليل صحيح يثبته. وقد احتاط في الأخذ بالإسرائيليات وحاول على تصفية التفسير من هذه القصص الإسرائيلية التي لم يثبت شيء منها عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما أنه قد نادى بعدم الإكثار من هذه الروايات الإسرائيلية في التفاسير

© 2022. The Author

Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives BY-NC-ND: This work is licensed under a Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/) which permits non-comercial use, reproduction, and distribution of the work whitout further permission provided the original work is attributed as spesified on Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis and Open Access pages.

.والإقلال منها بقدر ما أمكن مع ذكر تعقيب في بعض الأحيان وبدون تعقيب في أحيان أخرى
الكلمات المفتاحية: منهج, ابن عطية, الإسرائيليات, التفسير, المحرر الوجيز

I
مقدمة

كثرت الروايات الإسرائيلية في كتب التفسير من أول عصر التدوين للتفسير إلى هذا العصر الحديث إلا أن قدرها متفاوتة في القلة والكثرة. فهذه الروايات الإسرائيلية دخلت في أول الأمر إلى كتب التفسير نتيجة تسرب الثقافة اليهودية إلى الثقافة الإسلامية العربية بسبب اختلاط العرب مع اليهود في رحلاتهم وعن طريق اليهود الذين أسلموا مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الملك بن العزيز بن جريج[1]. ثم ازداد بعد ذلك عندما عاد المفسرون المسلمون بأنفسهم إلى الكتب الدينية اليهودية لبيان القصص القرآنية.

ويرجع ابن خلدون إقبال العرب على أهل الكتاب في نقل الروايات الإسرائيلية إلى اعتبارات اجتماعية ودينية. أما الاعتبارات الاجتماعية فلأن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما كانوا أمة أمية غلبت عليهم البداوة، فعندما يتشوقون إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في بدء الخليقة وأنباء القرون الأولى يلجؤون إلى أهل الكتاب، ويسألونهم ويستفيدون منهم. وأما الاعتبارات الدينية فالأخبار المنقولة عن أهل الكتاب ليس لها علاقة بأصول الدين الإسلامي وعقائده الأساسية وأحكامه الشرعية، وإنما نقلوا عنهم فيما يتعلق بقصص الأنبياء السابقين وأخبار الأمم السالفة، ومن هنا دخلت الإسرائيليات إلى كتب التفسير الإسلاميهل الكأ[2].

وقد قسم العلماء القصص الإسرائيلية إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: ما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنة، فما وافق القرآن فهو حق وصدق، وما خالفه فهو باطل وكذب. ويرى الذهبي أن هذا القسم صحيح، وإن كان ما عندنا غنية عنه، ولكن يجوز ذكره وروايته للاستشهاد به، ولإقامة الحجة عليهم من كتبهم، وذلك مثل: ما ذكر في صاحب موسى عليه السلام، وأنه الخضر فقد ورد في الحديث الصحيح[3].

1 Muhammad al-Sayyid Husayn al-Zahabi, *al-Tafsir wa al-Mufassirun* (Cairo: Maktabah Wahbah, n.d), vol. 1, 133.

2 Abu Zayd bin Muhammad bin Khaldun al-Hadrami, *al-Muqaddimah,* 1st ed. (Cairo: Lajnah al-Bayan al-'Arabi, 1379H), vol. 3, 997.

3 Al-Zahabi, *al-Tafsir wa al-Mufassirun*, vol. 1, 107.

والقسم الثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه، وذلك مثل ما ذكروه في قصص الأنبياء، من أخبار تطعن في عصمة الأنبياء عليه الصلاة والسلام، كقصة يوسف، وداود، وسليمان. وفي هذا القسم: ورد النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة عن روايته، والزجر عن أخذه عنهم، وسؤالهم عنه، قال الإمام مالك رحمه الله في حديث: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»: المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن: أما ما عُلِم كذبه فلا[4]. والقسم الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا، ولا من ذاك، فلا نؤمن به، ولا نكذبه، لاحتمال أن يكون حقا فنكذبه، أو باطلا فنصدقه، وتجوز حكايته، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني[5].

واختلف المفسرون في التعامل مع هذه الروايات الإسرائيلية، فمنهم من أكثر من رواية الإسرائيليات ومنهم من قلل منها واحتاطوا في الأخذ بها زمنهم من رد الروايات الإسرائيلية ولم يذكر شيئا منها في تفسيرهم. وسوف يكشف هذا البحث عن منهج أحد المفسرين بالغرب الإسلامي وهو الإمام ابن عطية (ت 541 هـ) الذي له مكانة علمية رفيعة وله تأثير كبير على المفسرين الذين جاؤوا بعده كالإمام القرطبي (ت 671)، وأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ)، والثعالبي (ت 875 هـ) وغيرهم. وهذا البحث من البحوث المكتبية التي تستخدم المنهج الوصفي والتحليلي، ويتكون من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. وتأتي المباحث على النحو الآتي: التعريف بالإمام ابن عطية، والتعريف بالمحرر الوجيز ومنهج ابن عطية فيه، نبذة تاريخية عن الإسرائيليات ومنهج ابن عطية في التعامل مع الإسرائيليات، وتشتمل الخاتمة على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

سيتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يهدف إلى التعرف على منهج ابن عطية في التعامل مع القصص الإسرائيلية في تفسيره المحرر الوجيز، ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق المنهج الوصفي حتى يمكن إعطاء التفسير والنتائج المناسبة عن المنهج الذي اتبعها. وتعتمد هذه الدراسة على المصادر المكتبية، فتكون أداة جمع المعلومات والبيانات التي لا يستغني عنها البحث هي مطالعة الكتب والمقالات والدوريات العلمية التي لها صلة وعلاقة بموضوع البحث ثم انتقاؤها من أجل معالجة محاور البحث، وفي هذا

4 Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ali bin Hajar al-'Asqalani, *Fath al-Bary Syarh Sahih al-Bukhary,* n.d. (Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1379H), vol. 6, 388.

5 Ahmad bin Abdussalam bin Abdullah bin Taimiyyah al-Harani, *Muqaddimah fi Usul al-Tafsir,* 1st ed (Damascus: Matba'ah alTaraqqiyy, 1355H), 26-27.

الإطار ترتكز الدراسة إلى التعرف على المنهج التفصيلي الذي سلكه ابن عطية في التعامل مع الروايات الإسرائيليات في تفسيره المحرر الوجيز.

التعريف بابن عطية

هو القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية المحاربي.[٦] ولد سنة ١٨٤ هـ[٧] في أسرة غرناطية كريمة جمعت بين عراقة الأصل ووجاهة العلم، ذكر ابن فرحون عن جدهم الأول الذي دخل الأندلس إنه أنسل كثيرا لهم قدر وفيهم فضل».[٨] ويقول ابن الآبار والنباهي عن أسرة ابن عطية بأنها أسرة عريقة وبيته بيت علم وفضل وكرم ونبل».[٩] نشأ ابن عطية في بيت علم وفضل، وعاش في العصر الذي كانت الحركة العلمية فيه مزدهرة ونشيطة، وكانت المدارس العلمية منتشرة في أنحاء الأندلس، يأتي إليها طلاب العلم من كل مكان، وكانت الرحلات العلمية تتواصل بين المشرق والمغرب.[١٠]

نشأ ابن عطية بمدينة غرناطة التي كانت حافلة بمدارس العلم وأساتذة الحديث والفقه واللغة والأدب، مع أن أباه الحافظ أبا بكر غالب بن عطية (ت ٨١٥ هـ) إمام من أئمة الحديث في الأندلس، وحافظا من كبار حفاظه. لقد وصفه ابن مخلوف بأنه حامل لواء العلم ولواء حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وكوكب سمائه الفقيه الأديب النظار الأريب.[١١] وقد كان صاحب مدرسة علمية في غرناطة، وتصدر بها للفتيا والتدريس والاسماع والتفسير، وانتفع به الناس، وأخذوا عنه كثيرا، وكان شيخهم المقدم».[١٢]

---

6 Abdul Wahhab Fayd, *Manhaj Ibn 'Atiyyah fi Tafsir al-Qur'an al-Karim,* n.d. (Cairo: al-Hai'ah al-'Ammah, 1993), 17.

7 Khairuddin al-Zarkali, *al-A'lam,* n.d. (Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin, 2002), vol. 3, 282.

8 Ibrahim bin Ali bin Muhammad bin Farhun, *al-Dibaj al-MaZhab fi Ma'rifat A'yan 'Ulama al-Mazhab,* 1st ed (Egypt: Tab'ah 'Abbas bin Syaqrun, 1351H), 174.

9 Muhammad bin Abdullah bin Abu Bakr bin Abdullah bin Abdurrahman al-Quda'i bin al-Abbar, *Al-Mu'jam fi Ashab Abi 'Ali al-Sadafi,* 1st ed. (Cairo: Maktabah al-Saqafah al-Diniyyah, 2000), 259; Ali bin Abdullah bin Muhammad bin Muhammad bin al-Hasan al-Nubbahi, *Tarikh Qudat al-Andalus,* n.d. (Cairo: Dar al-Kitab al-Misriy, 1984), 109.

10 Fayd, *Manhaj Ibn 'Atiyyah*, 26.

11 Muhammad bin Muhammad bin Umar Qasim Makhluf, *Syajarah al-Nur al-Zakiyyah,* 2nd ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2010), vol. 1, 189.

12 'Iyad bin Musa al-Yahsabi, *Al-Gunyah Fihris Syuyukh al-Qadi 'Iyad,* 2nd ed. (Beirut: Dar al-Garb al-Islami, 1989), 189-190.

كان ابن عطية منذ صغره طموحا وجادا في طلب العلم، ومما يدفعه إلى ذلك إنه كان يرى الناس يغدون ويروحون إلى والده فيقرؤون عليه، ويسمعون منه، ويطلبونه الإجازات العلمية في كتب الحديث وغيرها. ولذلك اتجه ابن عطية في طلب علومه الأولى إلى رحاب والده فتلقى أول الدروس العلمية على على يدى والده، ويقبل سماع العلم منه، ويقرأ عليه كتب الحديث والتفسير والفقه واللغة والأدب والتاريخ. وتتلمذ ابن عطية لنخبة من العلماء والشيوخ والأئمة الذي تبحروا في علوم شتى ، فبعضهم كانوا أئمة في الحديث وعلومه، وبعضهم كانوا أساتذة في اللغة والنحو والأدب، وبعضهم كانوا مبرزين في التفسير والقراءات، وبعضهم كانوا متفوقين في مسائل الفقه والفروع. ومن شيوخ ابن عطية الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الغساني (ت ٨٩٤ هـ)[١٣]، والحافظ أبو علي الحسين بن محمد الصدفي (ت ٤١٥ هـ)[١٤]، والإمام أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت ٨٢٥ هـ)[١٥]، والفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي (ت ٠٢٥ هـ)[١٦]، والفقيه أبو بكر سفيان بن العاصي الأسدي (ت ٠٢٥ هـ)[١٧]، والفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد العزيز التغلبي (ت ٨٠٥ هـ).[١٨]

هؤلاء هم شيوخ ابن عطية الذين أخذ عنهم بطريقتين: طريق القراءة وطريق الإجازة، وقد أكثر في الأخذ عن أبيه أبي بكر ابن عطية والحافظ أبي علي الغساني. ومن الشيوخ

13 هو من أحد أئمة الأندلس الذي انتهت إليه رياسة الحديث فيها، فهو من كبار العلماء المسندين، وكان بصيرا بالعربية واللغة، والشعر والأنساب، حسن الحظ وجيد الضبط، وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد في وقته.
Khalaf bin Abdul Malik bin Mas'ud bin Musa bin Basykuwal, *al-Silah,* n.d. (Cairo: Maktabah al-Khanji, 1374H), 142; Abu 'Abdillah Muhammad al-Zahabi, *Tazkirah al-Huffaz*, 3rd ed. (India: Dairah al-Ma'arif al-'Usmaniyyah, 1377H), vol. 4, 1234.

14 كان إماما من أئمة الحديث وانفرد بالإمامة في الحديث بعد وفاة أبي علي الغساني. وصفه ابن بشكوال بأنه عالم بالحديث وطرقه، عارف بعلله، حسن الخط، جيد الضبط، وحافظ لمصنفات الحديث، قائما عليها، وذاكرا لمتونها وأسانيدها ورواتها.
Abdulhaq bin Abu Bakr Galib bin 'Atiyyah, *Fibris Ibn 'Atiyyah,* 2nd ed. (Beirut: Dar al-Garb al-Islami, 1983), 31.

15 كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات، والتقدم في علم القراءات والضبط للروايات. له الإمامة بالأندلس في صناعة العربية مع المعرفة بالقراءات والمشاركة في علوم شتى. له شرح لكتاب سيبويه، وشرح على كتاب المقتضب، وشرح لكتاب الإيضاح، والجمل، والكافي، وغيرها.
Farhun, *al-Dibaj al-MaZhab,* 205-206.

16 هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية. انتهت إليه الرحلة للسماع بقرطبة آخر عمره لعلو سنده، وانقراض طبقته، وصبره على الجلوس والإسماع، آناء ليله وأطراف نهاره.
Basykuwal, *al-Silah,* 325.

17 هو من جلة العلماء، وكبار الأدباء، ضابطا لكتبه، صدوقا في روايته، حسن الخط، جيد التقييد، من أهل الرواية والدراية. لقي به ابن عطية في غرناطة وحصل منه الإجازة العلمية، وفي بلنسية وقرأ عليه فيها الموطأ.
Basykuwal, *al-Silah,* 225.

18 كان أجل رجال الأندلس وزعيمها في وقته، ومقدمها جلالة ووجاهة، وفهما ونباهة، مع النظر الصحيح في الفقه والأدب البارع والتقدم في النشر والنظم. التقى به ابن عطية مرتين، مرة في غرناطة وأخذ منه الإجازة العلمية، ومرة في قرطبة وقرأ عليه رسالته في الرد على أبي حامد الغزالي.
Fayd, *Manhaj Ibn 'Atiyyah*, 46-47.

الذين أخذ عنهم ابن عطية عن طريق الإجازة فقط القاضي أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي (ت ٧٩٤ هـ)[١٩]، والفقيه أبو عبد الله محمد بن فتوح الأنصاري (ت ٨٩٤ هـ)، والفقيه أبو الحسن علي ابن كرز الأنصاري (ت ٠١٥ هـ)، والفقيه أبو القاسم خلف بن إبراهيم ابن الحصار المعروف بان النخاس (ت ١١٥ هـ)، والفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب القيرواني (ت ٥٩٤ هـ)، والقاضي أبو سعيد خلوف بن خلف الله (ت ٦١٥ هـ)، والفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصقلي (ت ٨١٥ هـ)، والإمام أبو عيد الله محمد ابن عمر المازري المهدوي (ت ٦٣٥ هـ)، وغيرهم.[٢٠]

ومن هنا نجد أن ابن عطية قد تتلمذ على علماء عصره في الأندلس بكل جد ونشاط، وأخذ عنهم كتب التفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة والنحو والتاريخ وعلم الاعتقاد، حتى نهل من ثقافة عصره واكتملت شخصيته العلمية أعظم اكتمال. وقد أجمع من ترجموا له على أنه كان واسع المعرفة متبحرا في العلوم وأن ثقافته كانت ذات جوانب متعددة. يقول عنه ابن بشكوال: «كان واسع المعرفة، قوى الأدب، متفننا في العلوم».[٢١] ويصفه ابن الآبار بأنه أحد رجال الأندلس الجامعين إلى الفقه والحديث والتفسير والأدب، كما يصفه أبو الحسن النباهي بأنه أحد القضاة بالبلاد الأندلسية، وصدور رجالها، وأنه كان فقيها نبيها، عارفا بالأحكام والحديث والتفسير، أديبا بارعا، شاعرا لغويا، ضابطا مقيدا».[٢٢]

وقال عنه ابن فرحون: «كان القاضي أبو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والأحكام، والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب، مقيدا حسن التقييد».[٢٣] وقد أثنى به الفتح بن خاقان فقال: «آثاره في كل معرفة علم في رأسه نار، وطوالعه في آفاقها صبح أو نهار».[٢٤] وهكذا يعرف ابن عطية بواسع معرفته، وتعمق ثقافته، وتبحر علمه في المجالات المختلفة. فقد ترك لنا الإمام ابن عطية مؤلفات عديدة في مجالات العلوم المختلفة، كما

19 هو الإمام الفهامة العالم بالأحكام والنوازل، انفرد ببلده برئاسة الفتوى نحوا من ستين سنة. كان من أقران ابن الطلاع، له فتوى اعتمده ابن عرفة وغيره، مولده سنة ٢٠٤ هـ وتوفي في رجب سنة ٧٩٤ هـ.
Makhluf, *Syajarah al-Nur al-Zakiyyah,* vol. 1, 181.

20 Muhammad 'Abdullah 'Anan, *'Asr al-Murabitin fi al-Magrib wa al-Andalus,* 1st ed. (Cairo: Lajnah al-Ta'lif wa al-Tarjamah wa al-Nasyr, 1383H), vol. 1, 540.

21 Basykuwal, *al-Silah,* 267-268.

22 Al-Abbar, *Al-Mu'jam fi Ashab,* 259.

23 Farhun, *al-Dibaj al-MaZhab,* 174-175.

24 Abu Nasr al-Fath bin Muhammad bin 'Ubaidillah bin Khaqan, *Qalaid al-'Aqyan,* 1st ed. (Cairo: Matba'ah al-Taqaddum al-'Ilmiyyah, 1320H), 218.

ترك لنا آثارا علمية وأدبية، ومن مؤلفاته:

،تفسيره المسمى بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

كتاب الأنساب، ذكره ابن الآبار في المعجم في أصحاب أبي على الصدفي؛[25]

فهرست ابن عطية، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 26491 (ب)؛[26]

كتاب برنامج، مخطوط في خزانة الرباط (المجموع 1301 ك) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه؛[27]

.وغيرها من المؤلفات الأخرى

وأما مجال التلاميذ فقد كان ابن عطية شيخا كبيرا وإماما من كبار الأئمة، يرحل إليه التلاميذ من كل مكان، وانتفع بعلمه خلق كثير في بلاد الأندلس. وممن روى عنه أبو بكر محمد بن أبي جمرة المرسى (ت 599 هـ)، وأبو محمد عبيد الله، وأبو جعفر أحمد بن مضاء اللخمي القرطبي (ت 592 هـ)، وأبو بكر محمد بن خير الأشبيلي (ت 575 هـ)، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الأنصاري المعروف بابن حبيش (ت 584 هـ)، وأبو بكر .محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي (ت 581 هـ)، وغيرهم

وقد تولى ابن عطية منصب القضاء في المرية أكثر من عشرة سنين، وكان في أثناء توليته هذا المنصب يتوخى الحق العدل كما يصفه ابن فرحون ذلك فقال: «ولما ولى توخى الحق، وعدل في الحكم، وأعز الخطة».[٢٨] وقد تولى ابن عطية منصب قضاء المرية حتى سنة ٥٤٠ هـ، ففي هذه السنة وفد أهل المرية على عبد المؤمن بن علي أمير الموحدين، يشكون إليه قاضيهم الإمام ابن عطية وينسبونه بالزندقة.[٢٩] وتوفي في الخامس والعشرين لشهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة بمدينة لورقة. قصد مرسية يتولّى قضاءها، فصدّ عنها، وصرف

25 Al-Abbar, *Al-Mu'jam fi Ashab,* 218.

26 Fayd, *Manhaj Ibn 'Atiyyah*, 86.

27 Al-Zarkali, *al-A'lam,* 382.

28 Farhun, *al-Dibaj al-MaZhab,* 125.

29 هذا اتهام غير صحيح، قد رد عليه أحد الشعراء الذين كانوا يحضرون مجلس عبد المؤمن أثناء قدوم أهل المرية إليه بالشكوى كما أورده الزركشي في تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية:قالوا تزندق عبد الحق قلت لهم والله ما كان عبد الحق زنديقا أهل المرية قوم لا خلاق لهم يفسقون قضاة العدل تفسيقا.

Abu 'Abdillah Muhammad bin Ibrahim al-Zarkasyi, *Tarikh al-Qudat al-Daulatain al-Muwahhidiyyah wa al-Hafsiyyah,* 1st ed. (Tunisia: al-Daulah al-Tunisiyyah, 1289H), 6.

منها إلى لورقة، اعتداء عليه.[٣٠]

التعريف بالمحرر الوجيز ومنهج ابن عطية فيه

يعد المحرر الوجيز من أشهر كتب التفسير بالمأثور التي لها شأن عظيم في الشرق والغرب الإسلامي. وقد أجمع أهل العلم على أنه في غاية الصحة والدقة والتحرير. قال ابن الآبار (ت ٨٥٦ هـ): «وتأليفه في التفسير جليل الفائدة، كتبه الناس كثيرا وسمعوه منه وأخذوا عنه».[٣١] ووصفه أبو الحسن النباهي أبلغ وصف فقال: «وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير، فجاء من أحسن تأليف وأبدع تصنيف».[٣٢] وأثنى أحد مفسرين بالغرب الإسلامي وهو الإمام ابن جزي الغرناطي (ت ١٤٧ هـ) ابن عطية بأن تفسيره من أحسن التآليف وأبدعها، فقال: «وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التآليف وأعدلها فإنه اطلع على تآليف من كان قبله فهذبها ولخصها، وهو مع ذلك حسن العبارة، مسدد النظر، محافظ على السنة.»[٣٣] كما عدّ جيليوت المحرر الوجيز أهم التفاسير في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، حيث ذكر أن أهم التفاسير في ذلك الوقت هي النكت والعيون للماوردي (ت ٠٥٤ هـ)، والمحرر الوجيز لابن عطية، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت ٧٩٥ هـ).[٣٤]

قام وليد صالح بتقسيم كتب التفسير إلى نوعين: التفسير الموسوعي والتفسير المدرسي، ووضع المحرر الوجيز من ضمن التفسير الموسوعي مع التفسير الطبري (ت ٠١٣ هـ)، والتفسير الثعلبي (ت ٧٢٤ هـ)، والتفسير الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ)، وتفسير الواحدي (ت ٨٦٤ هـ)، وتفسير فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، وتفسير ابن عطية (ت١٤٥ هـ)، وتفسير القرطبي (ت ١١٦ هـ)، وتفسير أبي حيان الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) لشمولية هذه التفاسير واشتماله على عدد هائل من المصادر والمراجع.[٣٥] وأما التفسير المدرسي فوضع صالح عدة

30 Lisan al-Din Muhammad bin al-Khatib, *al-Ihatah fi Akhbar Garnatah,* 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1424H), vol. 3, 414.

31 Al-Abbar, *Al-Mu'jam fi Ashab,* 261.

32 Al-Zarkasyi, *Tarikh al-Qudat al-Daulatain,* 109.

33 Abu al-Qasim bin JuZay al-Kalbiy, *al-Tashil li 'Ulum al-TanZil,* 1st ed. (Beirut: Dar al-Arqam, 1416H), vol. 1, 10.

34 Claude Gilliot and Jane Dammen McAuliffe, "Exegesis of the Qur'an: Classical and Medieval," in *Encyclopaedia of the Qur'an*, vol. 2 (Leiden Boston: Brill, 2006), 112.

35 Walid Saleh, "Preliminary Remarks on the Historiography of Tafsir in Arabic: A History of the

مؤلفات تفسيرية من ضمن هذا النوع من التفسير: تفسير أبي الليث السمرقندي (ت٣٧٣ هـ)، وتفسير الزمخشري (ت ٨٣٥ هـ)، وتفسير البيضاوي (ت ١٩٧ هـ)، وتفسير البغوي (ت ٦١٥ هـ)، وتفسير الحازن (ت ٥٢٧ هـ)، وتفسير الجلالين.[٣٦]

وأما ابن عطية نفسه فقد قال عن تفسيره في مقدمته: «وقصدت فيه أن يكون جامعا وجيزا محررا، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به، وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح- رضوان الله عليهم- كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدين، نبهت عليه، وسردت التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة، وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من كتب المفسرين، ورأيت أن تصنيف التفسير كما صنع المهدوي- رحمه الله- مفرق للنظر، مشعب للفكر وقصدت إيراد جميع القراءات: مستعملها وشاذها، واعتمدت تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي وما انتهى إليه علمي، وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول.»[٣٧] فما فعل به ابن عطية في مقدمة تفسيره هو ما شاع من بين المفسرين في القرون الوسطى، إذ يوضحون في مقدمات تفاسيرهم آرائهم والتعليقات والردود والانتقادات للتفاسير السابقة.[٣٨]

وقد ألف ابن عطية تفسيره بعد رحلة طويلة في طلب العلم وقرر بتصنيف كتاب في التفسير لشرفه من بين العلوم الأخرى وشرف القرآن نفسه.[٣٩] ووضع ابن عطية منهجا كاملا في التفسير، حيث جمع بين المأثور والرأي، فذكر ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ورد عن الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم لبيان مدلول النص القرآني وتوضيح معناه، بدون ذكر أسانيدها لأن السنة قد تم تدوينها فلا حاجة إلى ذكر

Book Approach", *Journal of Qur'anic Studies* 12 (2010), 20.

36 Walid Saleh, "Preliminary Remarks on the Historiography of Tafsir in Arabic", 20.

37 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ fi Tafsir al-Kitab al-'AZiZ,* 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1422H), vol. 1, 34.

38 Karen Bauer, "Justifying the Genre: A Study of Introductions to Classical Works of Tafsir", in *Aims, Methods, and Contexts of Qur'anic Exegesis,* 2nd (London: Oxford University Press in assosiation with the Institute of Ismaili Studies), 2013, 46.

39 Bauer, "Justifying the Genre", 42.

الأسانيد في تفسيره. وكان منهج ابن عطية في ذكر الأحاديث لا يلتزم بتخريجها ونسبتها إلى مصادرها، فنجده في بعض الأحيان يخرج الأحاديث ويذكر رواتها، وفي البعض الآخر يذكر الأحاديث بدون تخريجها وذكر رواتها.[٤٠] وأما ما ورد عن الصحابة والتابعين فقد نقل ابن عطية في تفسيره كثيرا من أقوالهم وآرائهم، فمن أبرز الصحابة الذين نقل أقوالهم ابن عطية: عبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو بن عاص. ومن التابعين الحسن بن أبي الحسن البصري، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة مولى ابن عباس، وقتادة بن دعامة، وغيرهم.[٤١]

وقد عنى ابن عطية بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين في تفسيره، فإنه سار مع ذلك بالرأي المقيد بدائرة المأثور، حيث جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. أما منهج التفسير بالرأي عنده فيظهر فى تفسيره الاهتمام باللغة العربية، والعناية باستخراج المعانى على أساس منها، كما أنه يذكر فى أحيان كثيرة القراءات المختلفة ويستخرج المعانى المستنبطة على أساسها.[42] كما يكثر ابن عطية في تفسيره من ذكر وجوه الاحتمالات

40 ومثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، فقال: «اختلف الناس في تأويل هذه الآية، فقال أبو أمية الشعباني: سألت أبا ثعلبة الخشني عن هذه الآية، فقال لقد سألت عنها خبيرا. سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال، ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك، وذر عوامهم فإن وراءكم أياما أجر العامل فيها كأجر خمسين منك. قال القاضي أبو محمد: وهذا التأويل الذي لا نظر لأحد معه لأنه مستوف للصلاح صادر عن النبي عليه السلام.»
'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ*, vol. 2, 249.

41 ومثال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين نقل ابن عطية قول ابن عباس، فقال: «قال ابن عباس المعنى، من زعم أن الحج ليس بفرض عليه، وقال مثله الضحاك وعطاء وعمران القطان والحسن ومجاهد، وروي عن النبي عليه السلام أنه قرأ الآية، فقال له رجل من هذيل: يا رسول الله من تركه كفر، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من تركه لا يخاف عقوبته، ومن حجه لا يرجو ثوابه فهو ذلك وقال بمعنى هذا الحديث ابن عباس ومجاهد أيضا، وهذا والذي قبله يرجع إلى كفر الجحد والخروج عن الملة، وقال ابن عمر وجماعة من العلماء معنى الآية، من كفر بالله واليوم الآخر وهذا قريب من الأول، وقال ابن زيد: معنى الآية من كفر بهذه الآيات التي في البيت، وقال السدي وجماعة من أهل العلم: معنى الآية: ومن كفر بأن وجد ما يحج به ثم لم يحج، قال السدي: من كان بهذه الحال فهو كافر. قال القاضي أبو محمد: فهذا كفر معصية، كقوله عليه السلام: من ترك الصلاة فقد كفر وقوله: لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض، على أظهر محتملات هذا الحديث. وبين أن من أنعم الله عليه بمال وصحة ولم يحج فقد كفر النعمة.»
'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ*, vol. 1, 480.

42 Muni' 'Abd al-Halim Mahmud, *Manahij al-Mufassirin,* n.d. (Cairo: Dar al-Kitab al-Misriy, 2000), 126.

التي يمكن حمل الآية عليها ناقلا ذلك عن المفسرين وغيرهم ويتركها في كثير الأحيان دون تعقيب عليها إشارة إلى أن هذه الأقوال محتملة عنده في معنى الآية.[43]

وكذلك نجد ابن عطية يذكر الأقوال المختلفة في تفسير الآية ويحاول التوفيق بينها، إما يرجعها إلى معنى واحد وإما يقول بأن تلك الأقوال ذكرت في الآية على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر.[44] والناظر لتفسير ابن عطية يجد أنه اتجه في تفسيره إلى اللغة والنحو، حيث يعني عناية تامة بتحديد معنى الكلمات، وشرح مدلول المفردات، واهتم باشتقاق الألفاظ، كما يكثر من ذكر الشواهد الشعرية على معاني القرآن الكريم. وفي مجال النحو، ذكر ابن عطية الوجوه الإعرابية في الآية، وبيان المذاهب النحوية، وقام بترجيح بعض الآراء النحوية في بعض الأحيان.[45] وهكذا نجد ابن عطية في تفسيره يجمع بين المأثور والرأي، ويسير في الرأي مع الروايات، ويتجه إلى اللغة العربية وقواعدها. وأما بالنسبة للرأي بإخراج اللفظ عن ظاهر المعنى إلى المعنى الباطني بدون علة تدعو إلى ذلك فقد رأى ابن عطية بأنه لا وجه لذلك، إذ حارب ابن عطية التفسير الرمزي أو الإشاري والتفسير الباطني، كما كان يرى أن القرآن قد برئ من الرموز والألغاز.[46]

ملك». قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه: فهذا الذي نحا إليه ابن كيسان.»
'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 116.

43 ومثال ذلك عند تفسيره قوله تعالى:وإذا تولى سعى في الأرض، ذكر احتمالين لكل من كلمتي تولى وسعى، واستشهد بقول الشاعر فقال: «وتوَلَّى وسَعى تحتمل جميعا معنيين: أحدهما أن تكون فعل قلب فيجيء تَوَلَّى بمعنى ضل وغضب وأنف في نفسه فسعى بحيله وإرادته الدوائر على الإسلام، ومن هذا السعي قول الله تعالى: وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى [النجم: ٣٩] ، ومنه وَسَعى لَها سَعْيَها [الإسراء: ١٩] . ومنه قول الشاعر:

أسعى على حيّ بني مالك كل امرئ في شأنه ساع

ونحا هذا المنحى في معنى الآية ابن جريج وغيره، والمعنى الثاني أن يكونا فعل شخص فيجيء تَوَلَّى بمعنى أدبر ونهض عنك يا محمد، وسَعى يجيء معناها بقدميه فقطع الطريق وأفسدها، نحا هذا المنحى ابن عباس وغيره، وكلا السعيين فساد.»
'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 280.

44 ومثال ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ، حيث يقول: «واختلف المتأولون في الْحِكْمَةَ في هذا الموضع فقال السدي: الْحِكْمَةَ النبوءة، وقال ابن عباس: هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه وعربيته. وقال قتادة: الْحِكْمَةَ الفقه في القرآن، وقاله مجاهد. وقال مجاهد أيضا: الْحِكْمَةَ الإصابة في القول والفعل، وقال ابن زيد وأبوه زيد بن أسلم: الْحِكْمَةَ العقل في الدين، وقال مالك: الْحِكْمَةَ المعرفة في الدين والفقه فيه والاتباع له، وروى عنه ابن القاسم أنه قال: الْحِكْمَةَ التفكر في أمر الله والاتباع له، وقال أيضا الْحِكْمَةَ طاعة الله والفقه في الدين والعمل به، وقال الربيع: الْحِكْمَةَ الخشية، ومنه قول النبي عليه السلام: «رأس كل شيء خشية الله تعالى»، وقال إبراهيم: الْحِكْمَةَ الفهم وقاله زيد بن أسلم، وقال الحسن: الْحِكْمَةَ الورع، وهذه الأقوال كلها ما عدا قول السدي قريب بعضها من بعض لأن الحكمة مصدر من الإحكام وهو الإتقان في عمل أو قول. وكتاب الله حكمة، وسنة نبيه حكمة. وكل ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس.»

'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 364.

45 ومثاله عند تفسير قوله تعالى: وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّه اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ، قال: «قال الطبري: العامل في إِذْ قوله سَمِيعٌ فهو عطف على قوله إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ، وقال كثير من النحاة: العامل في إِذْ في هذه الآية فعل مضمر تقديره «واذكر» وهذا هو الراجح لأن هذه الآيات كلها إنما هي إخبارات بغيب تدل على نبوة محمد عليه السلام، مقصد ذكرها هو الأظهر في حفظ رونق الكلام».

'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 433.

46 Maribel Fierro, "Batinism in al-Andalus. Maslama ibn Qasim al-Qurtubi (d. 354/ 964), Author of the 'Rutbat al-Hakim' (Picatrix)," *Studia Islamica, Brill,* no. 84 (1996): 105-106.

نبذة تاريخية عن الإسرائيليات في التفسير

الإسرائيليات جمع إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، وإسرئيل هو: يعقوب عليه السلام أي عبد الله وبنو إسرائيل هم: أبناء يعقوب، ومن تناسلوا منهم فيما بعد، إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء، حتى عهد عيسى عليه السلام وحتى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد عرفوا «باليهود» أو بـ «يهود» من قديم الزمان، أما من آمنوا بعيسى: فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم «النصاري» وأما من آمن بخاتم الأنبياء: فقد أصبح في عداد «المسلمين، ويعرفون بمسلمي أهل الكتاب.[47]

ويدل لفظ الإسرائيليات في للغة على القصص التي يروى أصلا عن مصادر يهودية من معارف اليهود وثقافتهم النابعة عن التوراة وشروحها، والأسفار وما اشتملت عليه، والتلمود وشروحه، والأساطير والخرافات، والأباطيل التي افتروها، أو تناقلوها عن غيرهم. ولكن في اصطلاح علماء التفسير يطلق لفظ الإسرائيليات على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي ، فيدل على كل ما تطرق إلى التفسير من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، فيشمل لما كان من معارف اليهود، وما كان من معارف النصارى التي تدور حول الأناجيل وشروحها، والرسل وسيرهم ونحو ذلك. وإنما سميت إسرائيليات لأن الغالب والكثير منها إنما هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من كتبهم ومعارفهم، أو من أساطيرهم وأباطيلهم.[٤٨] وما في كتب التفسير من المسيحيات أو من النصرانيات هو شيء قليل بالنسبة إلى ما فيها من الإسرائيليات، ولا يكاد يذكر بجانبها، وليس لها آثار سيئة كما كان في الإسرائيليات؛ إذ معظمها في الأخلاق، والمواعظ، وتهذيب النفوس، وترقيق القلوب.[٤٩]

وقد توسع بعض المفسرين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء

47 Abu Syuhbah Muhammad bin Muhammd bin Suwailim, *al-Israiliyyat wa al-Maudu'at fi Kutub al-Tafsir,* 4th ed. (Cairo: Maktabah al-Sunnah, n.d.), 12.

48 Al-Zahabi, *al-Tafsir wa al-Mufassirun,* vol. 1, 165; Manna' bin Khalil al-Qattan, *Mabahis fi 'Ulum al-Qur'an*, 3rd ed. (Riyad: Maktabah al-Ma'arif, 2000), 364.

49 Syuhbah, *al-Israiliyyat wa al-Maudu'at,* 14.

الإسلام ليفسدوا بها عقائد المسلمين[٥٠] كقصة الغرانيق[٥١]، وقصة زينب بنت جحش وزواج الرسول صلى الله عليه وسلم منها.[٥٢] وقد تسربت تلك الروايات الإسرائيلية إلى كتب التفسير نتيجة تسرب الثقافة اليهودية إلى العرب من رحلات يرحلونها العرب مشرقين ومغربين. ثم ازداد اللقاءات بين العرب واليهود بعد دعوة الإسلام في المدينة التي فيها طوائف يهودية، فتم تبادل العلوم والمعارف بينهم من خلال تلك اللقاءات وتدور فيها مناقشات ومجادلات، وتقع فيها سؤالات واستفسارات. ثم كان هناك ما هو أهم من ذلك وهو دخول جماعات من أحبار اليهود في الإسلام كعبد الله بن سلام، وعبد الله بن صوريا، وكعب الأحبار وغيرهم ممن كانت لهم ثقافات يهودية واسعة، وكانت لهم بين المسلمين مكانة مرموقة، فالتحمت الثقافة اليهودية بالثقافة الإسلامية بصورة أوسع.[٥٣]

وإذا أمعنّا النظر إلى أول تسرب القصص الإسرائيلية إلى التفسير، نجد أنها قد تسربت إليه منذ عهد الصحابة، فقد كانوا يقرؤون القرآن الكريم ويمرون على ما فيه من قصص وأخبار التي تقتصر على موضع العظة والعبرة. وهم يعلمون أن التوراة والإنجيل وما يتصل بهما من شروح تشتمل على كثير من الوقائع والأحداث يشتمل عليها القرآن، وخاصة ما يتعلق بقصص الأنبياء. وكانت نفوس بعض الصحابة تشوقت إلى معرفة هذه التفاصيل مما أجمله القرآن الكريم، فيلقون بعض من أسلم من أهل الكتاب فيسألونهم عما تميل إليه

50 Muhammad Husayn al-Zahabi, *Al-Israiliyyat fi al-Tafsir wa al-Hadis*, n.d. (Cairo: Maktabah al-Wahbah, n.d.), 14.

51 الغرانيق: في الأصل الذكور في طيور الماء، واحدها: غرنوق، سمي الطائر به لبياضه، وكان العرب يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع. (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، ج ٠١/ص ٧٨٢). وقد أخرج هذه قصة الغرانيق بعض المفسرين، منها ما ذكره ابن كثير في تفسيره عن سعيد بن جبير قال: «قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم، فلما بلغ هذا الموضع أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى [النجم: ٩١– ٠٢] قال: فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتجى». وقرر ابن كثير أن قصة الغرانيق تروي بروايات كلها مرسلة وقال: لم أرها مسندة من وجه صحيح.

Abu al-Fida' Isma'il bin 'Umar bin Kasir, *Tafsir al-Qur'an al-'AZim,* 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1419H), vol. 5, 387.

52 جاءت هذه القصة في كتب التفسير بروايات متعددة، منها ما ذكره الألوسي في تفسيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ببنت زيد فرأى زينب وهي جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهرها، فلما نظر إليها قالك سبحان خالق النور، تبارك الله أحسن الخالقين، فرجع، فجاء زيد فأخبرته الخبر فقال لها: لعلك وقعت في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل لك أن أطلقك حتى يزوجك رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ قالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: أريد أن أطلق زين، فأجابه بما نص الله تعالى. وقد أمسك ابن كثير عن ذكر هذه القصة وقال: «ذكر ابن أبي حاتم وابن جرير هاهنا آثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم، أحببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردها».

Mahmud Syukri al-Alusi, *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Karim wa al-Sab' al-Masani,* n.d. (Beirut: Dar Ihya' al-Turas al-'Arabiy, n.d.), vol. 22, 23; Ibn Kasir, *Tafsir al-Qur'an al-'AZim,* vol. 6, 378.

53 Al-Zahabi, *Al-Israiliyyat fi al-Tafsir,* 17.

نفوسهم من تفاصيل القصص والأخبار فيجيبونهم بما يعرفونه من ذلك.[٥٤] غير أن الصحابة كانوا في رجوعهم إلى أهل الكتاب يسيرون على المنهج القويم، فلا يسألونهم عن كل شيء ولا يصدقونهم في كل شيء. بل كانوا يسألون عن أشياء لا تعدو أن تكون توضيحا لقصة من قصص القرآن، فلا يسألون عما يتعلق بالعقيدة أو الأحكام التي شرع الله لهم. كذلك كان الصحابة لا يعدلون عما ثبت عن رسول الله من ذلك إلى سؤال أهل الكتاب، لأنه إذا ثبت شيء عن رسول الله فليس لهم أن يعدلوا عنه إلى غيره. كما أنهم إذا سألوا أهل الكتاب عن شيء فأجابوا عنه خطأ ردوا عليهم خطأهم، وبينوا لهم وجه الصواب.[٥٥] فرجوع بعض الصحابة إلى أهل الكتاب في معرفة تفاصيل ما أجمله القرآن ولم يثبت فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على نطاق ضيق. إنهم تلقوه في حرص وحذق، وتفرسوه في دقة ورواية، فما كان منه على وفق شرعنا صدقوه، وما كان على خلافه كذبوه ورفضوه، وما كان مسكوتا عنه في شرعنا توقفوا فيه فلا يحكمون عليه بصدق ولا كذب.

وفي عهد التابعين توسع الأخذ بالقصص الإسرائيلية عن أهل الكتاب، فكثرت الروايات الإسرائيلية في التفسير. وذلك يرجع إلى كثرة من دخل في الإسلام من أهل الكتاب وشدة ميل نفوس المسلمين إلى سماع تفاصيل ما أجمله القرآن الكريم من أحداث يهودية ونصرانية وغيرها. وقد تساهل التابعون في ذلك فزجوا فى التفسير بكثير من الإسرائيليات والنصرانيات بدون تحرٍّ ونقد.[٥٦] وكان مسلكهم في الروايات الإسرائيلية لم يكن دائما كمسلك الصحابة من تصديق ما يصدقه الشرع، وردّ ما يكذبه، والتوقف فيما سكت عنه. وازداد الوضع في عهد أتباع التابعين فيتساهلون ويتسامحون في الروايات الإسرائيلية، ويفرطون في الأخذ منها إلى درجة جعلتهم لا يردون قولا، ولا يحجمون عن أن يلصقوا بالقرآن كل ما يروى لهم منها، ولو كان لا يتصوره العقل ولا يقره الشرع.[٥٧] واستمر هذا الشغف بالإسرائيليات التي يعتبر الكثير منها نوعا من الخرافة إلى أن جاء عصر التدوين.[٥٨]

وأما في مرحلة التأليف فقد دون التفسير وذكر فيه قصص إسرائيلية بأسانيدها في

54 Yusuf Baihaqi, "Isra'iliyyat dan Pengaruhnya terhadap Kitab Kulliyyat Rasa'il al -Nur Karangan Said Al-Nursi", *Ijtima'iyya* 9, no. 2 Agustus (2016), 99.

55 Al-Zahabi, *Al-Israiliyyat fi al-Tafsir,* 56.

56 Al-Zahabi, *al-Tafsir wa al-Mufassirun,* vol. 1, 97.

57 Al-Zahabi, *Al-Israiliyyat fi al-Tafsir,* 84.

58 Al-Zahabi, *al-Tafsir wa al-Mufassirun,* vol. 1, 176.

أول الأمر، ثم جاءت طبقة بعد ذلك ممن ذكروا الإسرائيليات خاليا من الأسانيد بدون التحري على الدقة، فجمعوا الصحيح وغيره في مؤلفاتهم، فلبسوا بذلك على الناس أمر دينهم.[٥٩] ومن المفسرين من ذكر هذه الإسرائيليات موجزا بدون الأسانيد مع بيان عدم صحته كابن عطية في المحرر الوجيز، ومنهم من ترك القصص الإسرائيلية وجعل تفاسيرهم خاليا منه كابن باديس في مجالس التذكير، وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره. وقد ذكر أبو شهبة في الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير أكثر من أربعين قصة من القصص الإسرائيلية الواردة في كتب التفسير. وسنعرض بعضا من هذاه القصص التي أوردها ابن عطية في المحرر الوجيز لتوضيح موقفه من الإسرائيليات ومنهجه في التعامل معه في المحرر الوجيز.

الإسرائيليات في التفسير وموقف ابن عطية منها

كما بيّنا أن الإسرائيليات تعدّ مصدرا من مصادر التفسير منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم، إذ ميلوا نفوسهم في معرفة تفاصيل القصة في التوراة والإنجيل التي ذكرت مجملة في القرآن. وهذه الروايات الإسرائيلية بعضها موقوفة على الصحابة ومنسوبة إليهم حتى يظن العوام الذين لا يعلمون الحقيقة ولا يعرفون علوم الحديث أنها متلقاة من عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك الإسرائيليات التي تسربت في التفسير في عهد التابعين فإنها يحتمل أخذها من أهل الكتاب الذين دخلوا الإسلام.[٦٠] وذلك لأنه وردت عدة أحاديث عن النبي في شأن الرواية عن أهل الكتاب والأخذ عنهم، وإن كانت تلك الأحاديث لم تأت في سياق واحد وإنما في سياقاتها المختلفة. فمن تلك الأحاديث ما جاء في سياق الحظر والمنع، ومنها ما جاء في سياق الإباحة والجواز، ومنها ما جاء في سياق الحذر والتوقف إزاء مرويات أهل الكتاب[٦١]. لذلك قسم العلماء الروايات الإسرائيليات من حيث موافقة الشرع ومخالفته إلى ثلاثة أقسام.[٦٢]

القسم الأول: قسم صحيح موافق للشرع، وهو ما علمنا صحته مما عندنا من

59 Maryam Shofa, "Ad-Dakhil dalam Tafsir al-Jami'li Ahkam al-Qur'an Karya al-Qurtubī: Analisis Tafsir Surah al-Baqarah", *Jurnal Suhuf* 6, no. 2 (2013), 271.

60 Syuhbah, *al-Israiliyyat wa al-Maudu'at,* 95.

61 Ibn Katsir, *Tafsir al-Qur'an al-'AdZim*, vol. 1, 9.

62 Syuhbah, *al-Israiliyyat wa al-Maudu'at,* 106; Achmad Levi Fachrul Avivy, Jawiah Dakir and MaZlan Ibrahim, "Isra'iliyyat in Interpretative Literature of Indonesia: A Comparison between Tafsir Marah Labid and Tafsir al-AZhar", *Mediterranian Journal of Social Science* 6, no. 3, 2015, 401.

نصوص، فهذا القسم مما تجوز روايته عن أهل الكتاب وتصديقهم فيه. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على قبول هذا القسم فقال: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».[٦٣] هذا الحديث يشير إلى جواز التحديث عن بني إسرائيل، لكن العلماء قيدوه بما يوافق الشرع ولا يخالفه، فجواز الرواية عن بني إسرائيل محمول على ما علم صدقه وموافقته للشرع.[٦٤]

والقسم الثاني: قسم باطل مكذوب، وهو الذي يخالف النصوص الشرعية، فلا تجوز روايته إلا على وجه البيان لبطلانه. فهذا القسم من الإسرائيليات مردود لأنه يخالف الشرع ولا يصدقها العقل السليم، فهو ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه.[٦٥] وقد جاء عن ابن عباس أنه قال: «كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث، تقرءونه محضا لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم».[٦٦] ففي هذا الكلام الحث على الاكتفاء بما جاء في القرآن والسنة والنهي الصريح عن الرجوع إلى أهل الكتاب وسؤالهم.

والقسم الثالث: قسم مسكوت عنه في الشرع، ليس فسه ما يؤيده أو يعارضه، فقد حكم العلماء بالتوقف بشأنه ولا نحكم عليه بشيء ما دام يحتمل الأمرين. ويشهد لهذا القسم ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم» وقولوا: «أمنا بالله وما أنزل إلينا» وما أنزل إليكم الآية.[٦٧] فهذا الحديث يحث على التوقف فيما لم يتبين حاله من أحاديث أهل الكتاب.

---

63 Muhammad bin Isma'il al-Bukhari, *Shahih al-Bukhari, Kitab Ahadits al-Anbiya', Bab Ma DZukira 'an Bani Israil,* (Beirut: Dar Ibn Katsir, 2002), no. 3461, 857.

64 Abu al-Fida' Isma'il bin Umar bin Katsir, *al-Bidayah wa al-Nihayah* (Beirut: Dar Ihya' al-Turats al-'Arabi, 1988), vol. 2, 58.

65 Syuhbah, *al-Israiliyyat wa al-Maudu'at,* 107.

66 Al-Bukhari, *Shahih al-Bukhari, Kitab al-I'tisham bi al-Kitab wa al-Sunnah, Bab Qaul al-Nabi La Tas'alu Ahla al-Kitab 'an Syai',* no. 7363.

67 Al-Bukhari, *Shahih al-Bukhari, Kitab al-I'tisham bi al-Kitab wa al-Sunnah, Bab Qaul al-Nabi La Tas'alu Ahla al-Kitab 'an Syai',* no. 7362.

فيتبين من هذا أن الرواية عن أهل الكتاب تكون جائزة فيما وافقوا فيه النصوص الشرعية وتحظر فيما خالفها إلا لبيان بطلانها، وما سكت عنه الشرع فيكون جائزا بشرط التوقف في تصديقه أو تكذيبه. وبعد توضيح هذه الأقسام الثلاثة من الروايات الإسرائيلية، فما موقف المفسرين منها في تفاسيرهم، وخاصة ابن عكية في المحرر الوجيز؟

إذا أمعنا النظر إلى كتب التفاسير فقد وردت فيها الروايات الإسرائيليات مع اختلاف مناهج المفسرين في إيرادها، إلا أن بعض المفسرين يردّون الإسرائيليات ولا يوردونها في تفاسيرهم. فيمكن تقسيم موقف المفسرين من الإسرائيليات إلى ستة أنحاء: **الأولى**: من يبالغ في إيراد الإسرائيليات بجميع أنواعها بدون سند ودون نقد أو بيان كتفسير مقاتل بن سليمان،[68] فقد أورد فيه كل شاردة وواردة من الإسرائيليات.

والثانية: من يورد الإسرائيليات بجميع أقسامها سواء ما كان مقبولا أو مردودا مع المحافظة على الإسناد بدون نقد إلا القليل كالإمام الطبري في تفسيره حتى عدّ الذهبي أن تفسيره من أشهر الكتب التي تذكر الإسرائيليات بأسانيدها ولا تنقد ما ترويه إلا قليلا.[69] **والثالثة**: من يورد الإسرائيليات في التفسير مسندة مع القيام بالنقد بها، وبيان صحيحها من ضعيفها كالإمام ابن كثير في تفسيره، حيث عني بالتنبيه على ما في التفسير بالمأثور من الروايات الإسرائيليات المكذوبة على وجه الإجمال تارة وعلى التفصيل تارة أخرى.[70] **والرابعة**: من يورد الإسرائيليات بدون سند مع الإشارة إلى ضعفها أحيانا، والتصريح بعدم صحتها أحيانا أخرى، والسكوت عليها في أحيان كثيرة رغم ظهور بطلانها كالإمام الخازن في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل. **والخامسة**: من بالغ في ردّ الإسرائيليات في التفسير ولم يذكر منها شيئا يجعله تفسيرا للقرآن كما فعل محمد رشيد رضا في تفسيره المنار.[71] **والسادسة**: من قلّل في إيراد الروايات الإسرائيلية ويوردها موجزا بدون سند مع ذكر بيان ضعفها وما فيها من ضلال وزيف كما فعل ابن عطية في المحرر الوجيز.[72] وسوف يتم بيان

68 Al-Zahabi, *Al-Israiliyyat fi al-Tafsir,* 95.

69 Al-Zahabi, *Al-Israiliyyat fi al-Tafsir,* 97.

70 Roberto Totolli, "Origin and Use of the Term Israiliyyat in Muslim Literature", *Arabica, Brill* 46, no. 2 (1999), 193-210.

71 Muhammad bin Shalih ak-'Utsaimin, *Usul fi al-Tafsir* (Beirut: al-Maktabah al-Islamiyah, 2001), 55.

72 Ismail Albayrak, "Qur'anic Narrative and Israiliyyat in Western Scholarship and in Classical Exegesis" (Thesis, Leeds, University of Leeds, 2000), 289-290; Ismail Albayrak, Israiliyyat and Classical Exegetes Comments on the Calf with the Hollow Sound Q. 20:83-98 / 7: 147-155 with Spesial Reference to Ibn 'Atiyyah", *Journal of Semitic Studies* XLVII, no. 1 (2002): 39-65.

.منهجه في التعامل مع القصص الإسرائيلي في المطلب التالي

ومع هذا الاختلاف من المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات، فمعظم كتب التفسير قد احتوت على الراوايات الإسرائيليات إلا أنها متفاوتة قلة وكثرة، كما أن هناك من المفسرين من ردّ هذه القصص الإسرائيلي وقام كالناقد المنكر لها كصاحب المنار. ويعتقد بعض الباحثين أن سبب اختلاف موقف المفسرين تجاه الرواسات الإسرائيلية يرجع إلى رأي المفسر في حكم روايتها وبيئة المفسر وثقافته.[73]

منهج ابن عطية في التعامل مع الإسرائيليات في المحرر الوجيز

تعددت مناهج المفسيرين في التعامل مع الرواية الإسرائيلية، منهم من أكثر في الذكر بها مع سندها، ومنهم من قلل من الذكر بها، ومنهم من لم يذكر قط شيئا من الإسرائيليات. أما ابن عطية فقد قلل في ذكر الرواية الإسرائيليات ونعى المفسيرين الذين أكثروا منها وتوسعوا فيها، فابن عطية له ملكة عظيمة، حيث تناول الإسرائيليات في تفسيره بالنقد والتمحيص. وقد قال في مقدمة تفسيره عن هذا بأنه لا يذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به[74]، وهذا يعني أنه لا يذكر في تفسيره من هذه الروايات الإسرايلية إلا بقدر ما يقتضيه بيان الإجمال في آيات القرآن الكريم. وهذا يدل على أنه يدرك أن في هذا القصص الإسرائيلية أباطيل وترهات لا تصح في نظر العقل وليس لها أثر صحيح يؤيدها، كما أنه يدرك أن هذه الروايات الإسرائيليات لا تعطي فائدة في التفسير، بل كان لها أثر سيئ فيه .لما فيها من تشويش على القارئ وعلى أهداف القرآن الكريم

ولذلك التزم ابن عطية بالمنهج الذي رسمه في مقدمة تفسيره حيث إنه لا يذكر القصص الإسرائيلية إلا ما لا ينفك معنى الآية إلا به. ولبيان هذا المنهج وتوضيحه نذكر بعضا من التطبيقات الواردة في تفسيره المحرر الوجيز. نجد ابن عطية في مواضع كثيرة من تفسيره يختصر بالروايات الإسرائيليات التي توسع المفسرون فيها، وينقد هذه الروايات بأنها ضعيفة وليس لها دليل صحيح يثبته. ومثال ذلك ما قاله ابن عطية عند تفسير الآية 100-102 من سورة البقرة، حيث أورد ابن عطية شيئا قليلا مما قاله المفسرون في قصة هاروت وماروت، فقال: «وروى من قال إنهما ملكان أن الملائكة مقتت حكام بني إسرائيل

73 RamZi Na'na'ah, *Al-Isra'iliyyat wa Atsaruha fi Kutub al-Tafsir* (Damaskus: Dar al-Qalam, 1970), 218.

74 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 34.

وزعمت أنها لو كانت بمثابتهم من البعد عن الله لأطاعت حق الطاعة، فقال الله لهم: اختاروا ملكين يحكمان بين الناس، فاختاروا هاروت وماروت، فكانا يحكمان، فاختصمت إليهما امرأة ففتنا بها فراوداها، فأبت حتى يشربا الخمر ويقتلا، ففعلا، وسألتهما عن الاسم الذي يصعدان به إلى السماء فعلماها إياه، فتكلمت به فعرجت، فمسخت كوكبا فهي الزهرة، وكان ابن عمر يلعنها».[75] ثم قال بضعف هذه القصة وبعدها على ابن عمر رضي الله عنه وأن هذه القصة لا يقطع منها بشيء.[76]

وعند تفسير قوله تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فقد اقتصر ابن عطية في ذكر القصص الإسرائيلية التي ذكرها السيوطي في الدر المنثور في بضع عشرة صحيفة[77]، حيث قال: «واختلف بعض رواة القصص: فقيل إن آدم أمر ببنائه، فبناه، ثم دثر ودرس حتى دل عليه إبراهيم فرفع قواعده، وقيل: إن آدم هبط به من الجنة، وقيل: إنه لما استوحش في الأرض حين نقص طوله وفقد أصوات الملائكة أهبط إليه وهو كالدرة، وقيل: كالياقوتة، وقيل: إن البيت كان ربوة حمراء، وقيل بيضاء، ومن تحته دحيت الأرض، وإن إبراهيم ابتدأ بناءه بأمر الله ورفع قواعده».[78] ثم عقب بذكر ما صح عنده من هذه الآراء: «والذي يصح من هذا كله أن الله أمر إبراهيم برفع قواعد البيت، وجائز قدمه وجائز أن يكون ذلك ابتداء، ولا يرجح شيء من ذلك إلا بسند يقطع العذر».[79]

وأيضا عند تفسير قوله تعالى: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ذكر ابن عطية اختلاف المفسرين في كيفية إتيان التابوت وكيف كان بدء أمره، ثم عقب على ذلك بضعفها للين إسنادها، قال: «وكثر الرواة في قصص التابوت وصورة حمله بما لم أر لإثباته وجها للين إسناده».[80]

75 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 187.

76 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 187.

77 Syuhbah, *al-Israiliyyat wa al-Maudu'at,* vol. 4, 168.

78 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 210.

79 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 210.

80 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 332-333.

وكذلك عند تفسير قوله تعالى: وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ بيّن ابن عطية بعدم صحة القصص الإسرائيلية في هذا المجال فقال: «واختلفت الرواة في هذه القصة وكيفيتها اختلافا شديدا أنا أختصر عيونه، إذ ليس في جميعه شيء يقطع بصحته، لأنه لم يثبت عن النبي عليه السلام فيه شيء، وليس لنا متعلق في ترجيح شيء منه إلا ألفاظ كتاب الله، فالذي لا نشك فيه أن عيسى عليه السلام كان يسيح في الأرض ويدعو إلى الله».[81]

وهكذا سار ابن عطية في التعامل مع الإسرائيليات بالحيطة فيها واقتصر في ذكرها وبيّن عدم صحتها للين إسناها وعدم ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اعتبر ابن عطية أن الصحيح من هذه الإسرائيليات هو الذي تقتضيه ألفاظ الآية ولا ينفك معنى الآية إلا به، وما عدا ذلك فلا يصح أن ينقل في التفاسير. فعند قوله تعالى: «وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون» ذكر ابن عطية قصص هذه الآية باقتصار ثم يعقب على ذلك بأن ما يصح من القصة هو الذي تقتضيه ألفاظ الآية، فقال: «وقصص هذه الآية أن موسى عليه السلام لما جاء إلى بني إسرائيل من عند الله تعالى بالألواح فيها التوراة، قال لهم: خذوها والتزموها، فقالوا: لا إلا أن يكلمنا الله بها كما كلمك، فصعقوا، ثم أحيوا، فقال لهم: خذوها، فقالوا: لا، فأمر الله تعالى الملائكة فاقتلعت جبلا من جبال فلسطين، طوله فرسخ في مثله، وكذلك كان عسكرهم، فجعل عليهم مثل الظلة، وأخرج الله تعالى البحر من ورائهم، وأضرم نارا بين أيديهم، فأحاط بهم غضبه، وقيل لهم خذوها وعليكم الميثاق ألا تضيعوها، وإلا سقط عليكم الجبل، وغرقكم البحر وأحرقتكم النار، فسجدوا توبة لله، وأخذوا التوراة بالميثاق، وقال الطبري رحمه الله عن بعض العلماء: لو أخذوها أول مرة لم يكن عليهم ميثاق، وكانت سجدتهم على شق، لأنهم كانوا يرقبون الجبل خوفا، فلما رحمهم الله قالوا لا سجدة أفضل من سجدة تقبلها الله ورحم بها، فأمروا سجودهم على شق واحد. قال القاضي أبو محمد عبد الحق رحمه الله: والذي لا يصح سواه أن الله تعالى اخترع وقت سجودهم الإيمان في قلوبهم، لأنهم آمنوا كرها وقلوبهم غير مطمئنة، وقد اختصرت ما سرد في قصص هذه الآية، وقصدت أصحه الذي تقتضيه ألفاظ الآية، وخلط بعض الناس صعقة هذه القصة بصعقة السبعين».[82]

81 ʻAtiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 2, 133.

82 ʻAtiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 158-159.

وبعد ذكر هذه النماذج من منهج ابن عطية في عرض الإسرائيليات يمكننا أن نقول أن ابن عطية قد نادى بعدم الإكثار من هذه الروايات الإسرائيلية في التفاسير والإقلال منها بقدر ما أمكن مع ذكر تعقيب في بعض الأحيان وبدون تعقيب في أحيان أخرى مثل عند قوله تعالى: «يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين» يقول ابن عطية: «وروى مجاهد أنها لما خوطبت بهذا، قامت حتى ورمت قدماها، وروى الأوزاعي، أنها قامت حتى سال الدم والقيح من قدميها، وروي أن الطير كانت تنزل على رأسها، تظنها جمادا لسكونها في طول قيامها».[83] ومن هنا نجد إن ابن عطية قد احتاط في الأخذ بالإسرائيليات وحاول على تصفية التفسير من هذه القصص الإسرائيلية التي لم يثبت شيء منها عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته عند الحديث عن دخول الإسرائيليات حيث يقول: «فلما رجع الناس إلى التحقيق والتمحيص، وجاء أبو محمد بن عطية من المتأخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسير كلها وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها، ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس حسن المنحى».[84]

خاتمة

بناءا على ما سبق يظهر لنا أن ابن عطية قد التزم بالمنهج العام الذي رسمه في المقدمة حيث إنه لا يذكر القصص الإسرائيلية إلا ما لا ينفك معنى الآية إلا به. كما أنه يختصر بالروايات الإسرائيليات التي توسع المفسرون فيها، وينقد هذه الروايات بأنها ضعيفة وليس لها دليل صحيح يثبته. وقد احتاط في الأخذ بالإسرائيليات وحاول على تصفية التفسير من هذه القصص الإسرائيلية التي لم يثبت شيء منها عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما أنه قد نادى بعدم الإكثار من هذه الروايات الإسرائيلية في التفاسير والإقلال منها بقدر ما أمكن مع ذكر تعقيب في بعض الأحيان وبدون تعقيب في أحيان أخرى.

Supplementary Materials

The data presented in this study are available in [insert article or supplementary material here] (Usually the datasets were analyzed from library research can be found in the whole data references

83 'Atiyyah, *al-Muharrar al-WajiZ,* vol. 1, 434.

84 Khaldun, *al-Muqaddimah,* vol. 2, 998.

Acknowledgements

Writer's contributions

I did this research by myself, from preparing the materials, writing the paper, reviewing, and revising.

Data availability statement

There was no sharing of data in this research. All of the data were analyzed using the independent data analysis method.

Conflict of interest

None of the authors of this study has a financial or personal relationship with other people that could inappropriately influence or bias the content of the study.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial or not-for-profit sectors.

References

Al-Abbar, Muhammad bin Abdullah bin Abu Bakr bin Abdullah bin Abdurrahman al-Quda'i bin. *Al-Mu'jam fi Ashab Abi 'Ali al-Sadafi.* 1st ed. Cairo: Maktabah al-Saqafah al-Diniyyah, 2000.

'Anan, Muhammad 'Abdullah. *'Asr al-Murabitin fi al-Magrib wa al-Andalus.* 1st ed. Cairo: Lajnah al-Ta'lif wa al-Tarjamah wa al-Nasyr, 1383H.

Al-'Asqalani, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ali bin Hajar. *Fath al-Bary Syarh Sahih al-Bukhary.* n.d. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1379 H.

'Atiyyah, Abdulhaq bin Abu Bakr Galib bin. *Fihris Ibn 'Atiyyah.* 2nd ed. Beirut: Dar al-Garb al-Islami, 1983.

_____. *al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz.* 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1422 H.

Avivy, Achmad Levi Fachrul, Jawiah Dakir and Mazlan Ibrahim. "Isra'iliyyat in Interpretative Literature of Indonesia: A Comparison between Tafsir Marah Labid and Tafsir al-Azhar". *Mediterranian Journal of Social Science* 6, no. 3, 2015, 401.

Baihaqi, Yusuf . "Isra'iliyyat dan Pengaruhnya terhadap Kitab Kulliyyat Rasa'il al -Nur Karangan Said Al-Nursi". *Ijtima'iyya* Vol. 9 No. 2 Agustus (2016).

Basykuwal, Khalaf bin Abdul Malik bin Mas'ud bin Musa bin. *al-Silah.* n.d. Cairo: Maktabah al-Khanji, 1374 H.

Bauer, Karen. "Justifying the Genre: A Study of Introductions to Classical Works of Tafsir". In *Aims, Methods, and Contexts of Qur'anic Exegesis* (2nd/8th–9th/15th), edited by Karen Bauer, 46. London: Oxford University Press in assosiation with the Institute of Ismaili Studies, 2013.

Albayrak, Ismail. Israiliyyat and Classical Exegetes Comments on the Calf with the Hollow Sound Q. 20:83-98 / 7: 147-155 with Spesial Reference to Ibn 'Atiyyah". *Journal of Semitic Studies* XLVII, no. 1 (2002), 39-65.

_____. "Qur'anic Narrative and Israiliyyat in Western Scholarship and in Classical Exegesis". Thesis, Leeds, University of Leeds, 2000, 289-290.

_____.. "Reading the Bible in the Light of Muslim Sources: From Isrāīliyyāt to Islāmiyyāt." *Islam and Christian-Muslim Relations* 23, no. 2 (2012).

Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'il. *Shahih al-Bukhari.* Beirut: Dar Ibn Katsir, 2002.

Farhun, Ibrahim bin Ali bin Muhammad bin. *al-Dibaj al-Mazhab fi Ma'rifat A'yan 'Ulama al-Mazhab.* 1st ed. Egypt: Tab'ah 'Abbas bin Syaqrun, 1351 H.

Fayd, Abdul Wahhab, *Manhaj Ibn 'Atiyyah fi Tafsir al-Qur'an al-Karim.* n.d. Cairo: al-Hai'ah al-'Ammah, 1993.

Fierro, Maribel. "Batinism in al-Andalus. Maslama ibn Qasim al-Qurtubi (d. 354/964), Author of the 'Rutbat al-Hakim' and the Gayah al-Hakim (Picatrix)." *Studia Islamica, Brill,* no. 84 (1996): 105-106.

Gilliot, Claude, and Jane Dammen McAuliffe. "Exegesis of the Qur'an: Classical and Medieval." In *Encyclopaedia of the Qur'an,* 2:112. Leiden-Boston: Brill, 2006.

Al-Hadrami, Abu Zayd bin Muhammad bin Khaldun. *al-Muqaddimah.* 1st ed. Cairo: Lajnah al-Bayan al-'Arabi, 1379 H.

Al-Harani, Ahmad bin Abdussalam bin Abdullah bin Taimiyyah. *Muqaddimah fi Usul al-Tafsir.* 1st ed. Damascus: Matba'ah alTaraqqiyy, 1355 H.

Al-Kalbiy, Abu al-Qasim bin Juzay. *al-Tashil li 'Ulum al-Tanzil.* 1st ed. Beirut: Dar al-Arqam, 1416 H.

Kasir, Abu al-Fida' Isma'il bin 'Umar bin. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim.* 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1419 H.

_____. *Al-Bidayah wa al-Nihayah.* Beirut: Dar Ihya' al-Turats al-'Arabi, 1988.

Khaqan, Abu Nasr al-Fath bin Muhammad bin 'Ubaidillah bin. *Qalaid al-'Aqyan.* 1st ed. Cairo: Matba'ah al-Taqaddum al-'Ilmiyyah, 1320 H.

Al-Khatib, Lisan al-Din Muhammad bin. *al-Ihatah fi Akhbar Garnatah.* 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1424 H.

Mahmud Syukri al-Alusi, *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Karim wa al-Sab' al-Masani.* n.d. Beirut: Dar Ihya' al-Turas al-'Arabiy, n.d.

Makhluf, Muhammad bin Muhammad bin Umar Qasim. *Syajarah al-Nur al-Zakiyyah.* 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2010.

Manna' bin Khalil al-Qattan, *Mabahis fi 'Ulum al-Qur'an*. 3rd ed. Riyad: Maktabah al-Ma'arif, 2000.

Muni' 'Abd al-Halim Mahmud, *Manahij al-Mufassirin*. Cairo: Dar al-Kitab al-Misriy, 2000.

Na'na'ah,Ramzi. *Al-Isra'iliyyat wa Asaruha fi Kutub al-Tafsir.* Damaskus: Dar al-Qalam, 1970.

Noor, Ahmad Yunus Mohd, and Zahidah Zainal Abidin. "Perbahasan Isu Isra'iliyyat Dalam Corpus Al-Isra'iliyyat Wa Al-Mawdu'at Fi Kutub Al-Tafsir Oleh Shaykh Abu Shahbah (1914-1983)." *Al-Turath Journal of Al-Quran and Al-Sunnah* 3, no. 1 (2018).

Al-Nubbahi, Ali bin Abdullah bin Muhammad bin Muhammad bin al-Hasan. *Tarikh Qudat al-Andalus,* n.d. Cairo: Dar al-Kitab al-Misriy, 1984.

Saleh, Walid. "Preliminary Remarks on the Historiography of Tafsir in Arabic: A History of the Book Approach". *Journal of Wur'anic Studies* 12 (2010), 20.

Şentürk, Mustafa. "HZ. MÛSÂ VE HIZIR (AS) KISSASI: İsrâîliyyât Rivâyetlerine Karşı Eleştirel Bir Yaklaşım." *Amasya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* (2015).

Shofa, Maryam. "Ad-Dakhil dalam Tafsir al-Jami' li Ahkam al-Qur'an Karya al-Qurtubī: Analisis Tafsir Surah al-Baqarah." *Suhuf*, Vol. 6 No. 2 (2013).

Suwailim, Abu Syuhbah Muhammad bin Muhammad bin *al-Israiliyyat wa al-Maudu'at fi Kutub al-Tafsir.* 4th ed. Cairo: Maktabah al-Sunnah, n.d.

Totolli, Roberto. "Origin and Use of the Term Israiliyyat in Muslim Literature". *Arabica, Brill* 46, no. 2 (1999), 193-210.

Al-'Usaimin, Muhammad bin Shalih. *Usul fi al-Tafsir.* Beirut: al-Maktabah al-Islamiyah, 2001.

Al-Yahsabi, 'Iyad bin Musa. *Al-Gunyah Fihris Syuyukh al-Qadi 'Iyad.* 2nd ed. Beirut: Dar al-Garb al-Islami, 1989.

Al-Zahabi, Abu 'Abdillah Muhammad. *Al-Israiliyyat fi al-Tafsir wa al-Hadis.* Cairo: Maktabah Wahbah, 1986.

_____. *Tazkirah al-Huffaz.* 3rd ed. India: Dairah al-Ma'arif al-'Usmaniyyah, 1377 H.

_____. *Al-Tafsir wa al-Mufassirun.* Cairo: Maktabah Wahbah, n.d.

Al-Zarkali, Khairuddin. *Al-A'lam.* n.d. Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin, 2002.

Al-Zarkasyi, Abu 'Abdillah Muhammad bin Ibrahim. *Tarikh al-Qudat al-Daulatain al-Muwahhidiyyah wa al-Hafsiyyah.* 1st ed. Tunisia: al-Daulah al-Tunisiyyah, 1289 H.